

1- الاستبيان:

كثيرة هي الأدوات التي تستخدم في البحث التربوي ولكن من أكثرها شيوعاً هي الاستبيانات، والمقابلات، والملاحظات، والاختبارات ويتم اختيار هذه الأدوات وبناءها على ضوء أسس علمية للوصول إلى البيانات المطلوبة وبالتالي تحقيق أهداف البحث التربوي.

ويجوز للباحث التربوي أن يستخدم هذه الأدوات منفردة أو مجتمعة وذلك تبعاً لطبيعة البحث وأهدافه، وتوجهات الباحث والإمكانات المتاحة وفيما يلي عرض مفصل لهذه الأدوات:

يعد الاستبيان من أكثر أدوات البحث التربوي شيوعاً مقارنة بالأدوات الأخرى؛ وذلك بسبب اعتقاد كثير من الباحثين أن الاستبيان لا يتطلب منهم إلا جهداً يسيراً في تصميمها وتحكميها وتوزيعها وجمعها. ويتطلب توصيف الاستبيان التطرق إلى تعريفه، وتصميمه، وصدق الاستجابات، وأنواع الاستبيان، وأساليب تطبيقه، وعيوبه:

أ - تعريف الاستبيان: يقصد بالاستبيان "تلك الوسيلة التي تستعمل لجمع بيانات أولية وميدانية حول مشكلة أو ظاهرة البحث العلمي" كما يعني "مجموعة من الأسئلة المكتوبة يقوم المجيب بالإجابة عنها، وهي أداة أكثر استخداماً في الحصول على البيانات من المبحوثين مباشرة ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم" وتعني الاستبانة أيضاً، استمارة يصممها الباحث على ضوء الكتابات ذات الصلة بالمشكلة التي يراد بحثها، أو يحصل عليها جاهزة، ويعدلها على ضوء أسس علمية.

ب . تصميم الاستبيان:

يقصد بتصميم الاستبيان أي إعداد الشكل الأولي أو المظهري له، إذ تتألف الاستبيان في صورته الأولية من صفحات، من مثل: غلاف الاستبيان، والخطاب الذي يوجه للمبحوث، والبيانات الأولية، فقرات أو أسئلة الاستبيان، والتي تدور حول أهداف البحث. ويتطلب تصميم الاستبيان، مراعاة القواعد التالية وهي:

أ . تحديد الهدف من استخدام الاستبانة وهو في العادة يدور حول أهداف البحث أو أسئلة البحث.
ب . اشتقاق فقرات أو أسئلة فرعية ذات صلة بأهداف أو أسئلة البحث، وذلك بعد مراجعة شاملة للكتابات ذات العلاقة بمشكلة البحث.

ج . مراعاة الإرشادات اللازمة عند صياغة فقرات أو أسئلة الاستبيان مثل: سهولة الفقرات أو الأسئلة بحيث لا تحتمل أكثر من معنى ويمكن فهمها بوضوح، والبدء بالفقرات أو الأسئلة السهلة ثم الصعبة، وتجنب الأسئلة التي توحي بالإجابة، وتجنب الأسئلة المخرجة أو المستفزة، والتحديد الواعي لفقرات أو أسئلة الاستبيان لكي لا يشعر المجيب بالضجر منها.

د . تجريب الاستبيان في صورته الأولية وذلك بعرضها على مجموعتين الأولى وتكون من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة للتأكد من وضوح فقراتها أو أسئلتها وكفايتها والثانية وتكون من المتخصصين في مجال المشكلة سواء

من الأكاديميين أو الممارسين، وبالتالي عمل التعديلات اللازمة على ضوء ملحوظاتهم التي يقترحها أفراد المجموعتين.

هـ - التأكد من صدق الاستبانة وثباتها وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المعروفة في هذا الشأن.

ج. أنواع الاستبيان: للاستبيان أربعة أنواع وهي الاستبيان المغلق، والاستبيان المفتوح، والاستبيان المغلق والمفتوح، والاستبيان المصور وبمقدور الباحث أن يكتفي بنوع واحد أو يجتمع في الاستبانة أكثر من نوع ويتوقف تحديد نوع الاستبيان على طبيعة المبحوثين.

- **الاستبيان المغلق (أو المقيد):** وهذا النوع من الاستبانات يطلب من المبحوث اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة ويتسم الاستبيان المغلق بسهولة الإجابة عن فقراته ويساعد على الاحتفاظ بذهن المبحوث مرتبطاً بالموضوع، وسهولة تبويب الإجابات وتحليلها ويعاب عليه أنه لا يعط معلومات كافية وغموض موقف المبحوث إذ لا يجد الباحث من بين الإجابات ما يعبر عن تردد المبحوث أو وضوح اتجاهاته.

- **الاستبيان المفتوح (أو الحر):** وهذا النوع من الاستبانات يترك للمبحوث فرصة التعبير بحرية تامة عن دوافعه واتجاهاته ويتسم الاستبيان المفتوح بأنه يتيح للمبحوث حرية التعبير دون قيد ويعاب عليه أن بعض المبحوثين قد يحذفون عن غير قصد معلومات هامة وأنه لا يصلح إلا لذوي التأهيل العلمي، وأنه يتطلب وقتاً للإجابة عن فقرات أو أسئلة الاستبيان، وصعوبة تحليل إجابات المبحوثين.

- **الاستبيان المصور:** وهذا النوع يقدم رسوماً أو صوراً بدلاً من الفقرات أو الأسئلة المكتوبة ليختار المبحوثون من بينها الإجابات المناسبة ويتسم الاستبيان المصور بمناسبته لبعض المبحوثين من مثل: الأطفال، أو الراشدين محدودي القدرة على القراءة والكتابة ومقدرة الرسوم أو الصور في جذب انتباه وإثارة اهتمام المبحوثين أكثر من الكلمات المكتوبة وجمع بيانات أو الكشف عن اتجاهات لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة. ويعاب على الاستبيان المصور بأنه يقتصر استخدامه على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية يمكن تمييزها وفهمها ويحتاج إلى تقنين أكثر من أي نوع آخر وخاصة إذا كانت الرسوم أو الصور لكائنات بشرية.

- **الاستبيان المغلق المفتوح:** وهذا النوع من الاستبانات مرة لا يترك للمبحوث فرصة التعبير في إجاباته، بل عليه اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة. ومرة يتيح له هذه الفرصة. ويتسم هذا النوع بتوافر مزايا الاستبيان المغلق والاستبيان المفتوح، ولهذا يعد هذا النوع من أفضل أنواع الاستبانة.

د. **تطبيق الاستبيان:** يستخدم الباحث أسلوباً أو أكثر في توزيع نسخ من استبانة دراسته، ويؤثر في عملية اختيار أسلوب التوزيع حرص الباحث وجديته والمواقع الجغرافية لتواجد أفراد العينة والمدة الزمنية المقررة لجمع البيانات الميدانية وفيما يلي عرض لأساليب توزيع أو تطبيق الاستبانة:

- أسلوب الاتصال المباشر: وهو أن يقابل الباحث أفراد العينة فردا فردا ويحقق هذا الأسلوب مزايا مثل معرفة الباحث بانفعالات المبحوثين مما يساعده على فهم استجاباتهم وتحليلها، ويجيب الباحث عن بعض أسئلة المبحوثين المتعلقة بالاستبانة ويشعر المبحوثون بجدية الباحث وحرصه على إجابات دقيقة وصادقة.
- أسلوب الاتصال بالبريد: وهو أن يستعين الباحث بالبريد لإرسال نسخ من الاستبانة للمبحوثين في مواقعهم السكنية والوظيفية، ويحقق استخدام هذا الأسلوب مزايا مثل إمكانية الاتصال بإعداد كبيرة من المبحوثين الذين يعيشون في مناطق جغرافية متباعدة وتوفير الكثير من الجهود والأوقات والنفقات على الباحث.
- الاستبيانات الالكترونية:
- هـ. عيوب الاستبيان:
- احتمال تأثر إجابات بعض المبحوثين بطريقة وضع الأسئلة أو الفقرات ولاسيما إذا كانت الأسئلة أو الفقرات تعطي إحاءا بالإجابة.
- اختلاف تأثر إجابات المبحوثين باختلاف مؤهلاتهم وخبراتهم واهتمامهم بمشكلة أو موضوع الاستبيان.
- ميل بعض المبحوثين إلى تقديم بيانات غير دقيقة أو بيانات جزئية؛ نظراً لأنه يخشى الضرر أو النقد.
- اختلاف مستوى الجدية لدى المبحوثين في أثناء الإجابة مما يدفع بعضهم إلى التسرع في الإجابة.